

الصادق و تم إتباع سياسة الاستعلاء القومي والتعامل معهم بفوقية كما يقول مشروع البرنامج السياسي لحزب يكتي و تم التعتميم على الدور الوطني الذي قام به مناضلون أكراد....

٤. إن منع بعض الجماعات الأقلوية أو المميزة ثقافيا و لغويا و مذهبيا و عشائريا و حزبيا من الوصول أو الالتحاق أو العمل في بعض الوزارات أو الهيئات أو الأجهزة في الدولة سببه فكرة عدم الثقة والخوف من الآخر وكرهه وبالتالي إقصائه لأنه ليس من المنظومة المتحكمة بالمؤسسات و السلطة " لأنه ليس من منظومتنا السياسية أو الحزبية أو الطبقية أو العشائرية "... أعتقد أن العقل القومي العربي والقومي الكردي في سورية و العقل الطائفي سوف يوجج هذه الحالة العنصرية المتعصبة والمتخلفة...

٥. أعتقد أن الحديث عن حقوق قومية لأية جماعة في سورية يعيدنا إلى الأرضية التي ينطلق منها الفكر القومي العربي الذي ثبت بالتجربة أنه فكر متخلف و تجزيئي و مشرذم لسورية و تكفي التجربة العراقية دليلاً على ذلك ، الحقوق القومية للجماعات السورية أمر غير مقبول لأنه يعني وجود قوميات في وطن و هو أمر يعني التقسيم عاجلاً أم آجلاً ، الحقوق القومية تكون فقط للوطن أي لسورية ، من أجل ذلك لا بد من رفض أي حقوق قومية لأية أقلية أو جماعة سورية مهما كانت مظلومة و تحرير و تجريم ذلك تحت بند الدعوة لتقسيم سورية ، وأي ظلم يلحق بأية جماعة سورية يتم حله في نطاق الحقوق و الحريات الإنسانية الأساسية والوطنية السورية ، و بالنضال السلمي أو المسلح الموجه ضد السلطة و ليس ضد الوطن - مثل مطالب الانفصال - ، إن الحقوق الثقافية اللغوية أي حرية الكلام و الكتابة باللغة التي يريدونها أو التي نشأ عليها أي مواطن أو جماعة سورية حق مقدس لكن ضمن الوطنية السورية والقومية السورية و ليس ضمن قومية فئوية أو قومية أقلوية ، فالقومية الوطنية السورية تقوم على أسس الأرض الواحدة المشتركة ضمن الحدود الدولية المتعارف عليها و وحدة العيش والمصالح المشتركة و الخضوع لدستور وقوانين واحدة تحترم مواطنة السوريين جميعاً دون

سورية * وطن نهائي لكل السوريين... حول أكراد سورية والهوية السورية - ملاحظات على المشروع السياسي لحزب يكتي الكردي

• فراس سعد

بداية لا بد من القول أن أكراد سورية هم مثلهم مثل كل الجماعات السورية الأخرى بمختلف هوياتها الخاصة الصغرى الثقافية أو الدينية أو الطائفية أو اللغوية ، جزء لا يتجزأ من الوجود الوطني السوري الوطني والقومي ، وطالما أن الأكراد السوريين جزء من سورية ونسيجها الوطني الاجتماعي فأبي مسّ بهم هو مسّ بالوجود السوري نفسه ، هذا ما تقوله قوانين الاجتماع و المجتمعات ، لذلك لا بد من ملاحظة التالي على نحو خاص :

١. حينما تتعرض جماعة ما للاضطهاد أو الضغط من قبل سلطة أو جماعة أخرى فإن هذه الجماعة تبحث في ذاتها عن فروقات تميزها عن باقي الجماعات القاطنة في الوطن فتصعد هذه الفروقات بشكل مبالغ فيه بحسب درجة الاضطهاد أو العزل التي تتعرض له ، ثم أنها تعتبر هذه الفروقات جزءاً من خصوصية ما تقوم بالبحث عنها في مزيد من الأحداث التاريخية والذاكرة الثقافية الكتابية أو الشفوية ، أوفي تمايز لغوي إن وجد و في التمايز الاجتماعي والاعتقادي ، لتراكم كل ذلك في بوتقة أو حالة اجتماعية ثقافية عقيدية تغلقها على الذات و دون الآخرين أيضاً فيما يمكن تسميته غيتو ليتم بناء حالة انتمائية على هذه الفروقات الحقيقية أو القسرية أو المصطنعة أو على هذه التمايزات لتشكل هوية هذه الجماعة المضطهدة تميز بينها و بين مضطهديها (بكسر الهاء) و بين هوية الوطن عموماً...

٢. نعتقد أن جوهر المشكلة الكردية في سورية و مشكلة كل أقلية لغوية ثقافية يعود لخطأ مارسه الأحزاب القومية العربية في سورية تجاه الأكراد والأقليات...

٣. دافع الأكراد عن الاستقلال الوطني السوري فتم تجاهلهم من الحكومات السورية بعد الاستقلال كعقوبة على وطنيتهم و حماسهم

والفرص التي يتمتع بها كل السوريين و التي تجعلهم على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات التي تجعل منهم مواطنين سوريين ، و ليس فقط مساواتهم مع السوريين في الظلم و الفقر و القهر و انتقاص الحقوق و منع الحريات ، إن الشعور العاطفي لجماعة سورية لغوية أو دينية أو طائفية شعورها العاطفي تجاه الشبيه اللغوي أو الطائفي خارج الحدود شيء مقبول و طبيعي و الدعوة للانفصال عن سورية و الالتحاق بالشبيه خارج سورية شيء آخر مدان و مرفوض، ففي سورية كانت هناك جماعات مضطهدة و كانت تنظر لشبيها خارج الحدود لكن ذلك لم يدفعها لطلب الانفصال عن سورية و الالتحاق بذلك الشبيه لإقامة دولة معه و بعث الأمجاد الغابرة و هو أمر يرفضه حزب يكي تي و العقل السليم الواقعي.

- لا بد من ملاحظة خاصة بمشروع حزب يكي تي لاسيما في (المجال السوري) و (المجال العام) ، فمن الملاحظ سعة الأفق السياسي في هذين المجالين أو البندين ، حري بكل الأحزاب والحركات السياسية السورية التمتع به و تبني المطالبات الواردة في هذين المجالين .

- نوافق على تجميع التراث الكردي السوري و كل تراثات سورية الأثرية السريانية البدوية الجبلية الفراتية الحورانية الساحلية الحلبية الدمشقية و تعميم هذه الفنون و تعليمها في المدارس و الجامعات و تعميمها على وسائل الإعلام السورية لأنها تراث يخص كل السوريين و عامل للتقارب و الانسجام الوطني المانع للشردمة و التشنج و عدم حصرها بمنطقها ،... أما بالنسبة لتأسيس مدارس كردية فهو أمر يفتح الباب للأقليات للمطالبة بهكذا مدارس و من ثم جامعات فصحف فوسائل إعلام و كلها وسائل للتشردم و الاستعداد للحرب الأهلية و التقسيم... إن هذه المشكلة أي التعليم الخاص يمكن حلها في نطاق دولة دستورية ديمقراطية تحترم الحريات و الحقوق و لديها القوة الداخلية و الخارجية و الثقة التي تتحصّل بالتراكم ، الأمر الذي يسمح في ظل دولة كهذه بتأسيس أي شيء و التعبير عن أي فكرة دون خوف ، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه في ظل دولة متخلفة و ضعيفة و غير ديمقراطية و لا سيادة للقانون فيها مثل سورية ، بحيث يتحول كل شيء فيها في ظل الضعف و التخلف إلى خطر يهدّد وحدة البلاد و من هنا

استثناء و المصير الواحد و المستقبل المشترك ، قومية سورية تقوم على الغنى و احترام الحقوق و الواجبات المشتركة دون تمييز بين جماعة و أخرى و مواطن و آخر ، ليس قومية تقوم على الفقر و الإفقار و القهر و التمييز و الإقصاء و التعالي ، فحينما يسود القهر و الإفقار يبحث السوريون عن انتماءاتهم الصغرى و يجعلوا منها انتماء كبيرا يحال محل الانتماء لسورية و بديلا عن الهوية السورية ، إن العمل على بناء و تكوين عصبية سورية هو الأمر الوحيد الذي يسقط كل العصبية الأخرى على كل المستويات : عربية كردية آشورية تركمانية سنية علوية درزية ، مدنيّة ريفية ، مركزية طرفية ، جبلية صحراوية داخلية ساحلية ... في نفس الوقت الذي ندعو فيه أكراد سورية للكف عن تناول مسألة الظلم تجاه الكرد السوريين و كأنها قضية تحرر وطني و قومي كما هو الحال في المسألة الفلسطينية مثلا... نعتقد أن منطق المطالبة بحقوق قومية على أساس الظلم الذي تعرضت له جماعة سورية ما منطق مرفوض ، فمن غير المعقول المطالبة بدولة على أسس لغوية أو عرقية أو ثقافية أو دينية أو طائفية أو عشائرية في سورية... هذا ما نريده لكل من يقطن سورية أن يكون أولا مواطنا سورياً ولاؤه الأول لسورية بعد ذلك يمارس لغته ثقافته دينه بكل حرية ، و كل مطالبة بحقوق قومية هي اعتداء على الوطن و الشعب السوري...

٦. الدولة الحديثة تقوم على العيش المشترك و المصالح المشتركة و الخضوع لسلطة الدولة الدستورية الديمقراطية ، و في الدولة الحديثة لا بد أن تكون الهوية القومية تنطبق على الهوية الوطنية بحيث لا تكون الهوية القومية فوق - وطنية أو خارج - وطنية... فسورية المستقبل لن تقوم و لن تعرف الاستقرار و الأمان إلا على أساس اعتبارها وطناً نهائياً لكل السوريين غير قابلة للتقسيم... سورية القوية بالحقوق و الحريات الديمقراطية و الدستور الشرعي و القوانين التي وحدها تمنع التشردم و الظلم و الانقسام... إن أكراد سورية - وفق رؤية الدولة العصرية الحديثة التي ندعو إليها في سورية أكراد سورية هم سوريون أولاً و قبل كل شيء و نحن ندعو الحكومات السورية القادمة لمنحهم كل الحقوق

